١٠ً (مطبعة كربلاء) هي اول مطبعة حجرية جلبت الى بلاد العراق صاحبها احد اكابر الفرس في كربلا انشئت في موقع قرب كربلا سنة ١٢٧٣ هـ ١٨٥٦م في عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق وكان مرذوى المدارك السيرة محباً للعلوم منشطاً لرجال الادب ، واكثر مطبوعاتها مناشير تجارية وكتب ادعية ورسائل دينية حاوية لآداب زيارة عتبات اهل البيت [رضى الله عنهم] وليس بين مطبوعاتها كتاب يستحق الذكر غير كتاب مقامات الآلوسى في ١٣٤ صفحة طبع فيها سنة ١٨٧٣ م وهي الان متروكة لخلل ظهر في ادارتها .

١١ً (مطبعة النجف)—تأسست هذه المطبعة سنة ١٣٢٨ هـ ١٩٠٩م مؤسسها جلال الدين الحسيني صاحب جريدة الحبل المتين الفارسية المنتشرة في كلكتة (الهند) واما الان فهي تحت ادارة السيد محمود افندى انبزدى . وهي مطبعة بخارية جيدة ، اما مطبوعاتها فقليلة لم نعرف منها سوى انها طبعت كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل مهلب ص ١٨٨ . وتطبع فيها جريدة (نجف) الفارسية .

هذه هي المطابع الموجودة الان في بغداد والويتها ، وهناك عدة مطابع اخذ امتيازها بعض الفضلاء لم تتعرض لها لانها لم تفتح لها محلات ولم تبتدئ حتى الان بالاشغال لعدم وجودها . وفقنا الله لسواء السبيل بمنه وكرمه ،

ابراهيم حلمي

﴿ عادات العراقيين ﴾

Une observation au sujet des pratiques superstitieuses des Musulmans de Mésopotamie.

(نبذة من عادات العراقيين المسلمين) عنوان كلمة الكاتب عراقي افتتح بها صاحب هذه المجلة الجزء ٥ من سنتها الثانية رأيته فاستوقفني لاني اعتقد انه خير موضوع اصلاحي يطرقه قلم النقد الادبي وياحبذا لو انصرفت اليه زمرة من كتابنا حتى تتميز العادة النافعة فتؤخذ ، من الضارة فتنبذ وعلى الكاتب ان لا يتعدى خطته ويتناسى واجبات بحثه عليه ان لا يحكم باستقرائه الناقص بنتيجة التام ، فيخاطب البرئ بلهجة المذنب ، ويقدم الدواء لغير ذى

الدآء ، ولا يضع الهناء موضع النقب . العادة ومن لايعلم انها تكون لكل شعب وقطر بل لكل أسرة ودسكرة بل حتى اهل الكوخ الصغير قد يمتاز بعادة لاتوجد عند غيره. اويجوز ان نعاتب الشعب بعادة الاسرة ، والقطر بعادة البلد كلا ، انه تحامل ولا عذر وقياس ان يلبس الاحسان ثوب العدوان .

نسمع فيما نسمع ان الانكليز يتطيرون من لقاء المرأة الحولاء عالم تبادر بالكلام فحينئذ تزول العيرة ، وانه اذا نص الانسان شعر راسه مدة نمو القمر تما وجثل ، واذا عزم انسان على سفر واكل نصف بصله وترك الباقي كان دليلاً على عدم توفيقه ، واذا انقلب الكرسي برجل غريب كان دليلاً على انه لايتزوج في تلك السنة وان اكثار الضحك يعقبه البكاء لامحالة وانهم يعتقدون بانه متى احتضر شخص حضر في منزله روح يسمونه (رصد الميت) فيسمع له قرع على الباب او الحائط او صوت نحو صوت جر السلاسل فاذا سمع ذلك ثلاث مرات كان الموت بعدها لامحالة . اويصح لنا ان نقول ان الانكليز كافة يومنون بهذه الخرافات ويخنعون لهذه العادات وهم هم ذوو الرقي في معارفهم ، في آدابهم ، في جل شؤونهم . نعم ربما يكون في بعض طبقاتهم المنحطة من يتمسك بها.

وعن المصريين ان بعضهم يتوهم شراً لو رأى جنازة في طريقه او رأى شخصاً احول في صباحه (سمعت عن الانكليز مثلها) وانهم لايأكلون السمك يوم الاربعاء وبعض نسائهم يعتقدن في المرض المعروف (بمرض الاعصاب) انه من مس الشيطان وان فقيرة المصريين اذا ارادت ان تسمي ولدها باسم هيأت ثلاث شمعات وسمت كلا منها باسم وانارتها ليلا وفي الصباح تسمي ولدها باسم الشمعة التي بقي نورها بعد نوري اختيها. وفقيرهم يمنع اولاده من ضرب القط ليلا لزعمه ان روحه مفصول من روح الملائكة . وشاهدي من ذكر امثال هذه الاوهام لمن نعرف فيهم رقمة الفكر والسمو الادبي ان الامة مهما بلغت من الرقي فلا تزال تحفظ في ادمغة بعض افرادها خرافات وخزعبلات فلا يجوز ان نوجه كلمة المؤاخذة الى قوم بجهل منحطهم فانه قول يجمع الى البهتان. افساد الغرض الصالح على حين ان القائل يروم اصلاح الفاسد. صدر كاتبنا بما قرأت من العنوان مقالته والظاهر انه يريد بالعراقيين المنسوبين الى العراق العربي والعجمي والا

لخصص وبعدان تكلم عن عاداتهم ما شاء اخذ يعدد عاداتهم الاعتقادية فقال[١] (چنبر سوری) وانا لا انكر على الكاتب ما ذكره هنا ولكني اقول لو استقرأ لما اخطأ فان كثيراً من اهل البادية في العراق لا يعرف صفير ليعرف ويلاته ونحوسه وكثير من اهل مدنه من لم يسمع هذه العادة والكثير في من سمعها وشاهد ايمان قومه بها من لا يراها الا خرافة وعما زاد الطين بلة ما استدركه المحشي بقوله ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمسه الى الشط الخ اللهم انك تعلم اني في بلدة عراقية وليس الى جنبها شط وكثير من مدن العراق وقراه ما هو كبلدي [١] ونقول عن الثانية والثالثة ما قلناه عن الاولى ومن سبر شؤون العراقيين واحاط بها علماً ونظر الى ما يلزم في الثالثة من المعدات والاسباب على ما ذكره الكاتب حكم ان هذه العادة لا تخرج عن اسوار مدن العراق ان لم نقل عن بعضهم. ويقول الكاتب في الرابعة ان بنات الكرخ يذهبن الى (الامام حبيب) وبنات الرصافة [على ما بلغه] الى الشيخ الخلاني فهل ذلك الامام وهذا الشيخ في كل مدن العراق ؟ بل الايلزم ماعدا ذلك ان للقبائل الرحالة العراقية مقاماً سياراً لهذين الرجلين الامام والشيخ لتقيم لهما مراسم هذه العادة في حلها وترحالها ويظن الكاتب ان السادسة من عادات الجاهلية وانا اقطع ان البندقية حديثة الاختراع فكيف كانت الجاهلية تتخذ اطلاق الرصاص في الفضاء عادة وربما كانت نبالهم بدل رصاصنا ولهذا كان ظن الكاتب قائلاً واما الخامسة فهي على الظاهر للعراقيين والمصريين وتعلل بحادث تاريخي هو ان فلكياً اخبر اميراً (٢) بحدوث خسوف في ليلة معينة فاتهمه الامير بالزندقة واوعده بالموت ان لم يخسف تلك الليلة وفي الليلة نفسها نام الامير وانخسف القمر فارتبك الامر على الفلكي فاحتال لايقاظه بان اقنع جيشه بان

---

(١) وفي الحلة والنجف والجمارة الى السماوة عادات تؤيد مقال الكاتب الاول وتخالف خلافاً صريحاً ماذهب اليه صاحب الرد . وكذلك قل عن الذين هم في غربي بغداد وشرقيها روينا ذلك عن جماعة ثقات منهم السري مبدر آل فرعون والشيخ جاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلي والشيخ شكر وكيل السيد كاظم اليزدي وغيرهم ك . ه .

(٢) لم يذكر الراد اسم الامير ولا اسم الفلكي ولا عصرهما ولا استعمهما وهو مما يدل على ان الحكاية ملفقة توجيهاً للعادة على وجه يقبله العقل ا ح .

قمرهم يبتلعه حوت في السماء لامحالة وهم ان ارادوا ان يخلصوا قمرهم فليضربوا طبولهم وليضجوا حتى يخاف الحوت ويذهب فيبقى قمرهم سالماً. ولما فعلوا انتبه الامير وقد سجل هذا الحادث بعض المؤرخين[٣] فهو كائن. ولم يزل منذ كان العراقيون اساتذة العالم على ما يقول الكاتب وعلى هذه العدوة نذهب معه فيما ذكره من العادات [٤] اجل ان هذه العادات توجد عند البغداديين والكاتب قدر ان العراق هو بغداد وبغداد هي العراق فندد بالعراقيين بتلك الشدة في القول وارتكب اهانة قومه من غير مبيح ذلك خطأ عصمنا الله منه .

النجف عراقي

فوائد لغوية

١ معنى ولك وورك (وزان سبب)

اهالي بغداد يستعملون كثيراً كلمة « ولك » في مخاطباتهم اذا وجهوا كلامهم الى من هم ادنى منهم . واهل الموصل يبدلونها بكلمة « ورك او وراك » وقد اختلف البعض في تأويلها فطلب منا احد الادباء رأينا في ذلك .

فنقول : ولك (وزان سبب) والنصارى يكسرون الواو كسراً غير بين وبعض اهل البادية يقول « ويلك » هي كلمة فصيحة مشتقة من الويل كانت مستعملة في القديم عند مخاطبتهم من هو ادنى منهم منزلة ويتخذونها للزجر اولتهديد في حالة الغضب وللمجاملة والملاطفة في حالة الانس بالصغار وتقابلها عند الافرنج Eh bien! او Misérable! واهل الموصل يقولون عوضها « ورك او وراك » بمد الفتح الثاني: واهل الخدباء يرون في تأويلها انها محرفة او مخففة عن وراءك اي ما وراءك . وهذا التأويل فاسد . لان استعمال الاقدمين لكلمة « ويلك » في مثل هذا المقام اشهر من ان تذكر. نعم انهم استعملوا ايضاً وراءك لكن في مقام

[٣] فليذكر لنا الراد اسماءهم وعناوين مصنفاتهم وله الفضل ١٠ ح.

(٤) اننا قد قلنا قبيل آخر العادة التاسعة التي ختم بها الكاتب مقالته في الحاشية ما نصه : « وهذه العادة والتي قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من العراق فلهم عادات اخرى ليست كهذه ... » ك.د.